

تاج العروس من جواهر القاموس

تَوَّحَّيْدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ ... عَارِيَّةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ .
تَوَّحَّيْدُهُ إِيسَاهُ تَوَّحَّيْدُهُ ... وَنَعَتْ مَنْ يَنْعَتُهُ لَاحِدٌ وَحَاصِلُ كَلَامِهِ
وَأَحْسَنُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْفَنَاءَ فِي شُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ وَالْحُكْمِ يَمْحُو
شُهُودَ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ وَصِفَاتِهِ فَضْلًا عَنْ شُهُودِ غَيْرِهِ فَلَا يَشْهَدُ
مَوْجُودًا فَأَعْلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْوَاحِدِ وَحْدَهُ وَفِي هَذَا الشَّهَادَةِ تَفْنَى
الرَّسُومُ كُلُّهَا فَيَمْحَقُ هَذَا الشَّهَادَةُ مِنَ الْقَلْبِ كُلِّ مَاسِيٍّ الْحَقِّ
إِلَّا أَنَّهُ يَمْحَقُهُ مِنَ الْوُجُودِ وَحِينَئِذٍ يَشْهَدُ أَنَّ التَّوَّحَّيْدَ الْحَقِيقِيَّ
غَيْرَ الْمُسْتَعَارِ هُوَ تَوَّحَّيْدُ الرَّبِّ تَعَالَى نَفْسِهِ وَتَوَّحَّيْدُ غَيْرِهِ لَهُ
عَارِيَّةٌ مُحْضَةٌ أَعَارَاهُ إِيسَاهُ مَالِكُ الْمُلُوكِ وَالْعَوَارِي مَرْدُودَةٌ إِلَى مَنْ
تُرَدُّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا . " ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ " .
وقد استطرَدْنَا هذا الكلامَ تَبَرُّكًا بِهِ لئَلَّا يَخْلُوَ كِتَابُنَا مِنْ بَرَكَاتِ
أَسْرَارِ التَّوَّحَّيْدِ وَالْإِقْوَالِ الْحَقِّ وَهُوَ يَهْدِي سَوَاءَ السَّبِيلِ .
و خ د .

الْوَحْدُ لِلْبَعِيرِ : الإِسْرَاعُ أَوْ هُوَ أَنْ يَرْمِيَ بِقَوَائِمِهِ كَمَشْيِ النَّعَامِ
أَوْ هُوَ سَعَةٌ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ وَمِنْهُ الْخَدْيُ لُغَتَانِ أَقْوَالُ ثَلَاثَةٌ
وَأَوْسَطُهَا أَوْسَطُهَا وَهُوَ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ كَالْوَحْدَانِ بِفَتْحٍ
فَسُكُونِ كَمَا فِي النَّسَخِ الْمَوْجُودَةِ وَالصَّوَابُ مُحَرَّرٌ كَتَّةٍ وَالْوَحْدُ وَقَدْ وَخَدَ الْبَعِيرُ
الطَّلِيمُ كَوَعْدَ يَخْدُ وَوَحَدَتِ النَّاقَةُ قَالَ النَّابِغَةُ :
فَمَا وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ ... حَطَّرْطُ فِي الزَّمَامِ وَلَا لَجُونُ فَهُوَ
أَيُّ الْبَعِيرِ وَاخْدُ وَوَحْدَادُ وَكَذَلِكَ طَلِيمُ وَخَدَادُ نَاقَةٌ وَخُودُ كَصَبُورٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَبْدِ دَعَا :
" وَخُودُ مِنَ اللَّائِي تَسْمَعُ بِالضُّحَى حَقَرِيضَ الرَّسْدِ فِي بِلَافِي الْغَنَاءِ
الْمُهِوِّدِ قَالَ شَيْخُنَا وَبِالْوَحْدَانِ ذَكَرْتُ هُنَا أَبْيَاتًا كَتَبَ بِهَا الْوَزِيرُ
ابْنُ عَبْدِادٍ لِلْإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ .
" وَلَمَّا أَبْيَعْتُمْ أَنْ تَزُورُوا وَقُلْتُمْ مُضَعْفُونَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى
الْوَحْدَانِ .

أَتَيْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ أَرْضٍ نَزُورُكُمْ ... وَكَمْ مَنْزِلٍ بِكَرٍّ لَنَا

وَعَوَّانٍ .

رُسَائِلُكُمْ هَلْ مِنْ قِرَى لِنَزِيلِكُمْ ... بِمِلَاءِ جُفُونٍ لَا بِمِلَاءِ جِفَانٍ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْبَيْتَ الْمَشْهُورَ لِمَصْخَرٍ فِي أَبْيَاتِهِ :
أَهُمْ بِرَأْمٍ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ... وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ
وَالنَّزْوَانِ انْطُرْهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ خَلَّكَانٍ . وَمَا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : وَخَدُّ الْفَرَسِ :
ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِهِ حَكَاهُ كُبْرَاعٌ وَلَمْ يَحْدِّثْهُ . وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ ذَكَرَ وَخْدَةَ بَفَتْحٍ
فَسَكُونُ فَرْيَةٍ مِنْ قُرَى خَيْبَرَ الْحَصِينَةِ بِهَا نَزَلُ .

و د د